المحور الثالث: أدوات وأساليب جمع البيانات

التساؤلات المطروحة:

ماهي الأدوات والأساليب البحثية المختلفة التي تستخدم في جمع المعلومات والبيانات ؟

الهدف من الدرس:

- تمكين الطالب من التعرف على مختلف الأساليب والأدوات البحثية لجمع المعلومات والبيانات (الملاحظة ، المقابلة ، الاستبيان).

- بيان مزايا وعيوب كل أداة بحثية على حدى.

أولا- الملاحظة

1- تعريف الملاحظة:

يقصد بالملاحظة هي المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة، وتسجيل الملاحظات والبيانات، والاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة ، بهدف تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات، ويستعين الباحث بحواسه وتوجيهها لمشاهدة ومتابعة السلوكيات أو الظواهر المعنية بالبحث وتسجيل جميع جوانب هذه الظواهر وخصائصها، كما تعتمد طريقة الملاحظة على قابلية الباحث وقدرته على الصبر والانتظار فترات مناسبة، ليتمكن من تسجيل ورصد المعلومات التي سيستفيد منها في الدراسة.

2- أهمية الملاحظة في البحث العلمي:

تكمن أهمية الملاحظة في عدة نقاط وهي كالآتي:

- تساعد الباحث بشكل كبير في عملتي الاستقراء والاستنباط.

- تساعد الباحث في معرفة ردود الأفعال المختلفة للأفراد والتغييرات الواردة على الظواهر المختلفة.

- تمكن الباحث في متابعة التغيرات السلوكية للأفراد ورصدها سواء كانت إيجابية أو سلبية.

- تساعد الباحث في دراسة ديناميكية الأفراد والجماعات والمجتمعات المختلفة، وذلك من خلال جمع العديد من البيانات المتعلقة بعادات وتقاليد بعض الجماعات ذات المعتقدات المختلفة.

3- أنواع الملاحظة في البحث العلمي:

إن الملاحظة تتمتع بأساليب عديدة يتداخل بعضها في بعض ويختلف بعضها عن بعض كما يمكن تصنيف هذه الأساليب على الرغم من كثرتها وتعددها إلى فئتين وهما كالآتي:

أ- الملاحظة البسيطة:

هي الملاحظة التي يتم من خلالها ملاحظة الظواهر في ظروفها الطبيعية دون اخضاعها للضبط العلمي ودون استخدام أي أداة من أدوات القياس للتأكد من دقتها، كما يستخدم أسلوب الملاحظة البسيطة في الدراسات الاستطلاعية لجمع البيانات الأولية لمجموعة معينة من الأفراد المعنيين بالبحث والدراسة وتنقسم الملاحظة البسيطة إلى نوعين هما الملاحظة بالمشاركة والملاحظة بغير المشاركة.

- **الملاحظة بالمشاركة:** وفيها يتقمَّص المُلاحظُ أو الباحث العلمي دور أحد الأشخاص الذين هم تحت الملاحظة، مثال: عند دراسة سلوك السجناء عن طريق الملاحظة، فإن على الباحث أن يرتدي زي سجين مثلهم ويجلس في زنزانة معهم. وعيوب هذا النوع من الملاحظات ما يلي:
- عدم احترام خصوصية الآخرين.

- الشعور عند الدراسة بالخداع من قبل الملاحظ.

- **الملاحظة بدون المشاركة:** وفيها يكتفي الباحث العلمي فقط بملاحظة العينة، وتسجيل الملاحظات، وعدم المشاركة في النشاطات التي يقومون بها. مثال؛ دخول الباحث فصل دراسة وملاحظة سلوك الطلاب في مادة معينة.

ب- الملاحظة المنظمة:

تختلف الملاحظة المنظمة عن الملاحظة البسيطة كونها تخضع للضبط العلمي المُسبق، كما يتم الاستعانة بهذا الأسلوب في العديد من الإجراءات التي يقوم بها البحث حتى يتثنى له الوصول إلى أكبر قدر من المعلومات والدقة العلمية، وتستخدم الملاحظة المنظمة إما في مواقف علمية أو طبيعية بالنسبة للأفراد المعنيين بالدراسة والبحث، كما تتميز الملاحظة المنظمة بالدقة والعمق والتركيز كما يكثُر استخدامها في الدراسات الوصفية أو التجريبية على عكس أسلوب الملاحظة البسيطة فلا يستخدم إلا في الدراسات الاستطلاعية فقط، ومن أهم الوسائل المستخدمة في الملاحظة المنظمة:

- مذكرات تفصيلية وهي عبارة عن مذكرة يسجل الباحث فيها مشاهدته أول بأول.
- الصور الفوتوغرافية.
- الخرائط.
- استمارة البحث.
- نظام الفئات.

تنقسم أنواع الملاحظة من حيث دور الباحث إلى نوعين وهما كالآتي:

- الملاحظ المشارك:

يُقصد به الباحث أو الأخصائي الاجتماعي أو النفسي الذي يقوم بالملاحظة بطريقة مباشرة من أجل جمع البيانات والمعلومات، وإذا أراد الباحث العلمي أن يعرف الموقف جيدا بإمكانه أن يشارك في الأنشطة في الموقف المراد بحثه. وهذا يعطيه فرصة جيدة ليري الخبرات من وجهة نظر المشاركين، ومن الصعوبات التي يوجهها الملاحظون المشاركون صعوبة كتابة الملاحظات مما يجعلهم يكتبونها بعد الانتهاء من المشاركة.

- الملاحظ غير المشارك

يُقصد به الملاحظ العلمي الذي لم يختلط مع الملاحظين أو المبحوثين الذين هم قيد الفحص والدراسة، ويقوم بإجراء ملاحظته ويسجلها دون أن تشعر الجماعة المبحوثة بأنهم تحت الفحص والمراقبة، كما أن الملاحظ غير المشارك يزور الموقع الذي تتم فيه الملاحظة ويسجل الملاحظات دون أن يشترك في الأنشطة، ويقوم بالجلوس خلف الصف ويلاحظ الأنشطة ويقوم بتدوينها.

4- خطوات اجراء الملاحظة في البحث العلمي:

هناك عدد من الإجراءات الهامة التي ينبغي على الباحث اتباعها عند استخدام أداة الملاحظة في جمع المعلومات والبيانات اللازمة للدراسة، كما تُعَد هذه الإجراءات عامل أساسي في نجاح عملية الملاحظة بشكل كبير، ومن أهمها:

تحديد الهدف: وهو بأن يكون هناك هدف محدَّد يسعى الباحث في الوصول إليه.

تحديد السلوك: أن يحدد الباحث العلمي السلوك المرادَ ملاحظتُه.

تحديد العينة: أن يقوم الباحث بتحديد الأشخاص الذين سوف يكونون تحت الملاحظة.

تحديد الوقت: أن يقوم الباحث بتحديد الفترة الزمنية اللازمة لإجراء الملاحظة.

تحديد المكان: أن يقوم الباحث بتحديد المكان والبيئة اللازمة لإجراء الملاحظة.

تحديد الأدوات: أن يقوم الباحث العلمي بتحديد الأدوات التي سوف تساعده في الملاحظة مثل الورقة والقلم، أو المسجل أو كاميرا الفيديو.

مراعاة الآخرين: وهو بأن يراعي الباحث العلمي عدم إيذاء العينة، أو استياءهم، ومراعاة خصوصياتهم.

الحصول على معلومات مسبقة: بأن يكون الباحث العلمي لديه معلومات مسبقة وكافية عن الظاهرة موضع الدراسة.

التسجيل الدقيق: أن يقوم الباحث العلمي بتسجيل البيانات بشكل دقيق ومنظم. وحصر نطاق الملاحظات في ضوء الظاهرة المدروسة.

بعد الانتهاء من الملاحظة يجب على الباحث أن ينسحب من الموقع شاكراً للمشاركين في الملاحظة.

عدم التسرع في النتائج: التأني وعدم الحكم المسبق على الملاحظات.

إتقان الأدوات: المعرفة والإتقان التام بجميع الأدوات المستخدمة في الملاحظة.

5- مميزات الملاحظة في البحث العلمي:

- تساعد الباحث في معرفة السلوك الفعلي للأفراد في مختلف مواقف الحياة الطبيعية، وهو يعتبر السلوك الذي يمارسه الفرد في ظروف غير طبيعية.

- تعتبر المعلومات التي تم جمعها من خلال أسلوب الملاحظة أعمق وأكثر شمولية وتفصيلاً، حيث تكون الملاحظة مفصلة وتعطي للباحث كل المعلومات التي يريد الحصول عليها، وقد يحصل الباحث على معلومات لم يكن يتوقع الحصول عليها.

- تتسم المعلومات التي يحصل عليها الباحث من أسلوب الملاحظة بالدقة الشديدة، فالمعلومات والإجابات تكون أقرب إلى الصحة وأكثر دقة من أي أسلوب آخر، حيث يعتبر أسلوب الملاحظة أكثر الأدوات المباشرة في معرفة الإجابات الدقيقة على تساؤلات الباحث وفرضياته.

- تحتاج الملاحظة عدد أقل من العينات إذا تمت مقارنتها بغيرها من الوسائل والأدوات الأخرى.

- تساعد على معرفة وتسجيل النشاط أو السلوك أثناء حدوثه وفي نفس الوقت الذي وقع فيه.
- تُعَد أفضل طريقة مباشرة لدراسة عدة أنواع من الظواهر، حيث هناك بعض جوانب للتصرفات الإنسانية لا يمكن دراستها إلا من خلال هذه الوسيلة.
- تزود الباحث بالعديد من المعلومات الأكثر مصداقية لأن تم الحصول عليها من الواقع الحقيق غير المصطنع.
- لا تحتاج إلى جهد كبير يُبذَل من قِبَل المجموعة التي تجري ملاحظتها، إذا ما تم مقارنتها مع طريق أخرى بديلة.

6- عيوب الملاحظة في البحث العلمي:

- من الممكن أن تتدخل فيها النواحي الذاتية.
- من الصعب التنبؤ بحدوث السلوك المطلوب حتى تتثنى الفرصة للباحث لملاحظته.
- قد يتعمد الأشخاص المعنيين بالملاحظة إظهار سلوك مُغاير غير حقيقي إذا علموا بأنهم مراقبون.
- ليس لها أي وجه استفادة في دراسات الحالات الماضية او الخلافات الأسرية.
- من الممكن أن تخدع الحواس الباحث عن رؤية ومراقبة الأشياء كما تم حدوثها فعلاً.
- تحتاج الكثير من الوقت حتى يظهر السلوك المراد ملاحظته.
- يمكن للعوامل والظروف الخارجية التدخل في إعاقة الملاحظة مثل حالة الطقس أو ظهور بعض العوامل الطارئة على الباحث.
- التكلفة الزائدة والارهاق على الباحث، حيث تتطلب استخدام اداة الملاحظة في البحث العلمي المزيد من الوقت وبالتالي المزيد من التكلفة والمجهود المُرهق للباحث.

ثانيا- المقابلة:

1- تعريف المقابلة :

هي إحدى أدوات جمع البيانات هي عبارة عن لقاء مخطط بين الباحث و المبحوث للإجابة عن مجموعة من الأسئلة المفتوحة حول موضوع محدد بمختلف جوانبه، التي يكون الباحث قد درسها جيدا و د الأسئلة حولها بعناية.

والمقابلة أداة من أدوات الدراسة التي يلجأ إليها الباحثون خلال قيامهم بالأبحاث العلمية، وتقوم المقابلة على حدوث لقاء بين الباحث وعينة الدراسة بشكل مباشر ووجها لوجه، يقوم الباحث خلال هذه اللقاء بطرح مجموعة من الأسئلة التي أعدها بشكل مسبق حول موضوع الدراسة، ومن ثم يقوم الباحث بتسجيل ملاحظاته حول الإجابات التي تقدمها عينة الدراسة، ويدرس الإجابات ليستخلص النتائج منها.

وتعد المقابلة من أدق أدوات البحث العلمي، فهي تقدم للباحث كمية هائلة من المعلومات حول الموضوع الذي يقوم بدراسته، كما أنها تمكن الباحث من ملاحظة ردة الفعل التي تقوم بها عينة الدراسة خلال طرح الأسئلة.

وتحتاج المقابلة إلى امتلاك الباحث لمقدرة كبيرة في إعداد الأسئلة، وطرحها بطريقة سهلة ومميزة.

وحتى تكون المقابلة ناجحة يجب على الباحث أن يقوم بتوفير كافة الشروط التي تؤدي إلى نجاحها، حيث يجب عليه أن يقوم باختيار مكان هادئ ومريح، يحتوي على إنارة كافية، ويبعث الراحة والطمأنينة في قلب عينة الدراسة.

وتحتاج المقابلة لتطبيق الباحث لمجموعة من الخطوات، ومن خلال السطور القادمة سوف نتعرف على خطوات المقابلة.

2- خطوات اجراء المقابلة في البحث العلمي:

- في البداية يجب أن يكون الباحث قادرا على تحديد الأهداف التي يسعى إلى الوصول إليها من خلال إجرائه للمقابلة، كما يجب أن يكون قادرا على توقع الفائدة العلمية التي ستقدمها هذه نتائج هذه المقابلة للبحث العلمي.
- يجب أن يكون الباحث ممتلكا لمهارة كبيرة في وضع الأسئلة التي سيطرحها على عينة الدراسة، حيث يجب أن يحرص على عدم إحراج عينة الدراسة من خلال طرح أسئلة محرجة، كما يجب أن يضع أسئلة واضحة وخالية من الغموض، ولها صلة وثيقة ببحثه العلمي.
- كما يجب أن يختار الباحث عينة الدراسة التي ستخضع للمقابلة بدقة كبيرة، حيث يجب أن يختار الأشخاص الذين لديهم معلومات كافية حول موضوع البحث، وذلك لكي يكون قادرا على تعميم نتائج الدراسة.
- كما يجب على الباحث أن يقوم بتهيئة المكان الذي سيجري المقابلة فيه، ويجب أن يكون هذا المكان مريحا، ومضيئا، ويعطي عينة الدارسة الراحة النفسية أثناء إجراء المقابلة.
- ويعد بتحديد موعد المقابلة ومدتها من أهم الأمور التي يجب أن يوليها الباحث أهمية كبيرة، وذلك لكيلا يهدر وقته ووقت عينة الدراسة، ويفضل أن يرسل نسخة من الأسئلة التي سيطرحها على عينة الدراسة كي يطلعوا عليها.
- يجب على الباحث أثناء المقابلة أن يكون لطيفا، وأنيقا، كما يجب أن يقوم باختيار كلماته بعناية كبيرة، ويكون ممتلكا لمهارة الحديث بحيث يجعل الود صلة بينه وبين عينة الدراسة.
- كما يجب على الباحث أن يكون محضرا للأوراق التي سيسجل عليها الملاحظات، ولكافة أدوات التصوير والتسجيل في حال كان يريد تصوير أو تسجيل المقابلة، ويجب أن يتم تصوير وتسجيل المقابلة بموافقة عينة الدراسة.

3- أنواع المقابلة:

تعد المقابلة من أداوت الدراسة المرنة، والتي تتيح المجال أمام الباحث لاختيار النوع الذي يتناسب مع البحث العلمي الذي يقوم به، ومن خلال ما يلي سوف نتحدث عن أنواع المقابلة.

- **المقابلة العادية:** يعد هذا النوع من أكثر أنواع المقابلة شيوعا واستخداما، وتتميز هذه المقابلة بأسئلتها الواضحة، حيث يلجأ الباحث لطرح أسئلة سهلة الإجابة تبعد أي توتر أو قلق عن عينة الدراسة.
- **المقابلة المقيدة:** ويطلق عليها اسم المقابلة المقيدة، وفي هذا النوع من المقابلة يقوم الباحث بطرح مجموعة من الأسئلة الموجهة على عينة الدراسة، بحيث تكون إجابات عينة الدراسة متناسبة مع مسار البحث العلمي الذي يقوم الباحث به، وما يعيب هذه المقابلة عدم تركها الحرية لعينة الدراسة.
- **المقابلة المفتوحة:** وهي أحد أهم وأبزر أنواع المقابلة، وخلال هذه المقابلة يقوم الباحث بطرح أسئلة على عينة الدراسة، ويقوم بتسجيل الإجابات فقط دون أن يقاطعه أو يوقفه عن الإجابة، ويحتاج إجراء هذه المقابلة وقتا طويلا.
- **المقابلة المعقة:** وهي نوع من أنواع المقابلة المهمة، وخلال هذا النوع يقوم الباحث بطرح موضوع على عينة الدراسة ويطلب منه الإجابة عليه بكل حرية، دون أن يقوم بمقاطعته أو طرح أسئلة عليه.

✓ **أنواع المقابلة من حيث الهدف:**

- **المقابلة الحرة(غير الموجهة)** :في هذا النوع من المقابلة يقترح الباحث موضوعا ما و يجيب المبحوث بأسلوبه الخاص و يعالج الموضوع بالكيفية التي يشاء. يستعمل هذا النوع من المقابلة عندما يكون الباحث لم يستطع تحديد جوانب موضوعه بعد، فيقترح مجموعة من الأسئلة العامة عن الموضوع لمجموعة من الأفراد يختارهم وفق متغيرات معينة ثم من خلال إجاباتهم يمكن أن يركز على جانب يجعله هو صلب موضوعه

- **المقابلة نصف موجهة** :يتمتع الباحث هنا في هذا النوع بمعرفة أكثر عن موضوع بالمقارنة مع المقابلة غير موجهة. لكن لايزال يجهل نسبيا بعض النقاط و الجوانب التي يحاول التعمق فيها و التحقق منها. فيقترح الباحث في هذا النوع من المقابلة موضوعا للحوار، لكن هناك درجة معينة من التوجيه بحيث تكون لديه مجموعة من الأسئلة. يستعين الباحث هنا بدليل المقابلة الذي يحتوى على المواضيع و المحاور المتفرعة عن هذه المواضيع .

-**المقابلة الموجهة(المقننة):** تتمثل هذه المقابلة في طرح مجموعة من الأسئلة يعرضها الباحث على المبحوث، تكون مرتبة.

و تصبح هنا كتقنية الاستمارة تحتوى على مزيج من الاسئلة مفتوحة و مغلقة.

بينما النوع 1 و 2 من المقابلات تكون معظم الأسئلة فيها مفتوحة.و نظرا لغزارة المعلومات المتحصل عليها ممكن اللجوء إلى تسجيل المقابلة في آلة تسجيل استغلالها،تفريغها أي الاستماع لها و كتابتها كما جاءت على لسان المبحوث ثم،ثم للإجابة عن تساؤلات الدراسة .

تهتم المقابلة بالإجابة على الأسئلة: متى؟أين؟لماذا؟. و غالبا ما تكون قراءة الأجوبة قراءة كيفية .

- **المقابلات الفردية والجماعية:**

تُجرى المقابلات الفردية مع شخص واحد في جلسة خاصة، مما يمنحه قدرًا من الحرية والاطمئنان والشعور بالأمان والثقة المتبادلة بينه وبين الباحث، وبالتالي يعبر عن نفسه بصورة أكثر صدقًا واكتمالًا وتسمى هذه المقابلة بالمقابلة الفردية، بإمكانك أيضًا الإستعانة بشركة مكتبتك لإجراء التحليل الإحصائي للبيانات بعد جمعها.

كما توجد المقابلات الجماعية التي يتراوح عدد الأفراد فيها من 6 إلى 12 شخص، بحيث يتم إشراكهم جميعًا في المناقشة، إذ يتواصلون معًا، فسواء كانت خلفياتهم متقاربة أو متباعدة سوف تنتج الكثير من المعلومات المفيدة، فضلًا عن تقديم وجهات نظر متباينة ومساعدة بعضهم البعض في استدعاء المعلومات.

- **المقابلات المنظمة (الشكلية):**

من أنواع المقابلة في البحث العلمي المقابلة المنظمة أو ما تُسمى بالمقابلة الشكلية التي يتم الإعداد لها وتنظيمها وفقًا لعدد المشاركين، فتكون بعض المقابلات مُقننة ويتم توجيه الأسئلة بصورة منظمة ومُرتبة لكل شخص، ويتم اختيار إجابات الأسئلة من خلال قائمة مُحددة مُسبقًا، أي يتم الاختيار من متعدد أو القول نعم أو لا.

وتتمثل أهمية المقابلات المنظمة في الحصول على عدد أكبر من الإجابات والمعلومات، إذ تكون المقابلة المنظمة أكثر عملية في طبيعتها، كما تتصف بالدقة والضبط، إلى جانب سهولة تسجيل الإجابات وتحليلها، وبالتالي يتم صياغة التعميمات العلمية.

- **المقابلات الغير منظمة (الغير شكلية):**

تكمن ميزة المقابلات الغير منظمة في مرونتها إذ تعد من مصادر المعلومات في البحث العلمي، ومن أمثلة المقابلات الغير منظمة تلك المقابلات التي تُجرى في مراكز الإرشاد والتوجيه النفسي والعيادات النفسية، وفي هذه المقابلات لا يكون هناك ضبط للأسئلة والإجابات، فيعبر الأشخاص عينة الدراسة عن أنفسهم بكامل حريتهم.

4- مميزات وعيوب المقابلة:

أ- مميزات المقابلة :

تتعدد المميزات التي تقدمها المقابلة للباحث، ومن أبرز هذه المميزات:

- تتميز المقابلة بقدرتها الكبيرة على توفير كمية هائلة من المعلومات للباحث حول موضوع الدراسة الذي يقوم به.
- تمد المقابلة الباحث بمعلومات دقيقة للغاية لا تمده بها باقي أدوات الدراس، كما انها تتيح له مناقشة عينة الدراسة.
- تشمل المقابلة شريحة كبيرة من الناس أكبر من الشرائح التي يمكن أن تضمها باقي أدوات الدراسة، وذلك نظرا لأن المقابلة لا تحتاج لأن تكون عينة الدراسة قادرة على الكتابة والقراءة، فمهمة عينة الدراسة في المقابلة تلقي الأسئلة والإجابة عنها بشكل شفهي.
- ومن أهم مميزات المقابلة أنها تمكن الباحث من تقييم الشخص الذي يجري المقابلة معه، فيدرس شخصيته ويراقب ردة فعله على الأسئلة، ويلاحظ تفاعله مع موضوع البحث.
- كما أن المقابلة تسمح لعينة الدراسة بطلب إعادة طرح السؤال أو توضيح عدد من النقاط في حال لم يفهمها، كما أنها الباحث يستطيع أن يطلب من عينة الدراسة توضيح الإجابة بشكل أكبر، أو دعهما بالأمثلة

ب- عيوب المقابلة:

- على الرغم من تعدد مميزات المقابلة إلا أن لها مجموعة من العيوب والتي يجب أن ينتبه الباحث لها ويتعامل معها بشكل مرن، ومن أبرز هذه العيوب:
- يحتاج إجراء المقابلة إلى وقت طويل وجهد كبير، حيث يجب على الباحث أن يقوم بمقابلة كل شخص من عينة الدراسة على حدا، وطرح الأسئلة عليه، ومناقشته، وتسجيل الملاحظات حول إجاباته.
- تتطلب المقابلة تكاليف عالية للغاية، حيث يجب على الباحث أن يكون قادرا على تغطية تكاليف المكان الذي سيجري فيه المقابلة، كما يجب أن يقوم بتحمل تكاليف تنقل عينة الدراسة من وإلى مكان المقابلة.
- كما أن الباحث خلال المقابلة قد يشرد أو ينسى تدوين بعض المعلومات والتي قد تكون مهمة للبحث العلمي الذي يقوم فيه.

- عدم قدرة عينة الدراسة على الحضور إلى مكان المقابلة وفي موعدها في حال حصل معها ظرف طارئ منعها من ذلك.
- تفشل المقابلة في حال كان الباحث عديم الخبرة في طريقة وضع الأسئلة التي تساعده في الحصول على المعلومات التي يحتاجها خلال بحثه العلمي.
- تفشل المقابلة في حال كان الباحث لا يمتلك لمهارات الحديث المختلفة، والتي تجعله قادرا على التعامل مع عينة الدراسة بشكل منطقي وطبيعي.

ومن خلال ما سبق نرى أن للمقابلة دورا كبيرا في البحث العلمي، فهي تقدم للباحث معلومات غنية حول موضوع الدراسة تعجز أدوات البحث العلمي الأخرى عن تقديمها له، كما أنها تتيح له إمكانية التواصل مع عينة الدراسة، والاستفسار منها حول كافة الأمور المتعلقة بالإجابات، وملاحظة ردة فعلها خلال الإجابة.

5- معايير إجراء المقابلة في البحث العلمي:

- يجب أن يكون الباحث من ذوي الخبرة في كيفية إجراء المحادثات الحوارية ومتمكنًا من إدارة الحديث بالشكل اللائق، كي يتمكن من استنباط المعلومات المنشودة من الفرد عينة الدراسة كما ينبغي.
- يجب اخذ موافقة المبحوثين أو الأفراد عينة الدراسة قبل إجراء المقابلة والاسترسال في الحديث، وفي حال قرر أحد المبحوثين الانسحاب فعلى الباحث احترام رغبته.
- تتم المقابلة في البحث العلمي وفقًا لبعض القواعد والتي أهمها تحديد الأهداف التي يتم إجراء المقابلة بسببها، فلابد من تحديد الأهداف الرئيسية للمقابلة قبل إدارة الحديث مع المبحوثين.
- يجب أن يقوم الباحث بإطلاع الأشخاص المبحوثين بأهمية دراسته وما يجريه من بحث علمي موضحًا أهمية البحث ودوره وما سيعود على المجتمع من فائدة عند إتمامه، إذ أن ذلك له دور في تحفيز المبحوثين في الإدلاء بكافة الإجابات والحرص على تقديم المعلومات المفيدة.
- يجب على الباحث الإعداد جيدًا للأسئلة التي يود طرحها على الأفراد عينة الدراسة، بحيث تكون الأسئلة واضحة وسلسة ومرتبة، و لابد من تسجيل كافة الإجابات وكذلك السلوكيات الخاصة بالمبحوثين ولغة جسدهم، فلا يتم إغفال أي جانب من الجوانب.

6- كيفية اجراء المقابلة في البحث العلمي:

أ- تحديد الهدف الأساسي من إجراء المقابلة:

في البداية وحتي تحقق الهدف الذي قمت بالمقابلة من أجله ينبغي عليك عزيزي الباحث أن تحدد جميع الاهداف التي ترغب في أن يحققها لك عنصر المقابلة، وعليك كذلك أن توضح أهم المعلومات التي ترغب في الحصول عليها من خلال استخدام المقابلة في البحث العلمي.

ب- إعداد الأسئلة المستخدمة في المقابلة:

بعد أن قمت عزيزي الباحث بتحديد الاهداف والمعلومات التي ترغب في الحصول عليها من خلال المقابلة ينبغي عليك أن تبدأ في صياغة مجموعةٍ من الأسئلة التي ستساعدك في جمع جميع المعلومات التي ترغب في معرفتها، ولكن ينبغي عليك أن تراعي مجموعةً من المعايير أهم هذه المعايير ما يلي:

ت- معايير يجب مراعاتها عند إعداد أسئلة المقابلة:

- يجب أن يتم وضع كل سؤالٍ في مكانه الصحيح.
- يجب أن يكون الأفراد في عينة البحث علي إطلاع تامٍ علي موضوع الأسئلة.
- يجب أن تجعل أفراد العينة يأخذون وقتهم الكافي في الإجابة علي جميع الأسئلة.

ث- تحديد الزمان والمكان المناسب لإجراء المقابلة:

عليك أن تختار عزيزي الباحث العلمي كل من الزمان وكذلك المكان المناسبين تمامًا لإجراء المقابلات، حيث يجب أن يكون الوقت مناسبًا بالنسبة لعدد الأسئلة التي تحتاج إجابةً عنها، وكذلك يجب أن يكون المكان مناسبًا لإجراء مقابلة عن البحث العلمي.

ثالثا- الاستبيان و أنواعه في البحث العلمي:

الاستبيان من أبرز الأدوات المستخدمة في الأبحاث العلمية، وعلى وجه الخصوص في الأبحاث التربوية والاجتماعية، فهو سبيل الباحث للحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بمفردات الدراسة، سواء أكان البحث مسحيًّا أو جزئيًّا، وفي الغالب يستخدم الاستبيان للتعرف على توجهات العينة الدراسية ودراسة السلوكيات الخاصة بها، واكتشاف معلومات مهمة تلزم الباحث لتنفيذ البحث العلمي، وسوف نستعرض في هذا الموضوع الاستبيان وأنواعه في البحث العلمي.

1- تعريف الاستبيان:

يوجد عديد من التعريفات التي وضعها الخبراء للاستبيان في البحث العلمي، ومن أبرزها ما يلي:

يعرف البعض الاستبيان على أنه: "قائمة من الأسئلة تعبر عما يرغب الباحث العلمي في معرفته عن طريق عينة الدراسة، حيث يقوم بعرض قائمة الاستبيان على المفحوصين للإجابة عنها، وتوفير المادة العلمية الخام للباحث العلمي، وبعد ذلك يتم تبويبها وتصنيفها، ومن ثم استخدام الوسائل الإحصائية لتحليلها بدقة، والوصول إلى النتائج النهائية للبحث العلمي".

وعرف البعض الآخر الاستبيان على أنه: "الأسئلة النصية التي يدونها الباحث العلمي، للتعرف على معتقدات أو آراء أو توجهات مجموعة من الأفراد، والاستفادة منها في تنفيذ البحث العلمي بشكل إيجابي".

وعرف آخرون الاستبيان على أنه: "المؤشرات التي تسهم في التعرف على أبعاد المشكلة العلمية؛ من خلال عملية استقصاء ميداني على مجموعة من الأفراد".

2- أنواع الاستبيان:

يوجد عديد من أنواع الاستبيان في البحث العلمي، وأهمها ما يلي:

- **الاستبيان المحدد:** ويطلق عليه البعض اسم (الاستبيان المُقنن) أو (الاستبيان المغلق)، وسبب إطلاق هذا الاسم هو أنه يتكون من مجموعة من الأسئلة ذات نمط محدد من الإجابات، مثل موافق أو غير موافق، وكذلك نعم أو لا، بالإضافة إلى جميع أنواع أسئلة الاختيار من متعدد، وبتلك الطريقة يسهُل على المُستجيبين تحديد ما يرغبون

فيه من إجابة، وعدم الخروج عن النطاق المرسوم من جانب الباحث العلمي، وفي الغالب يستخدم هذا النوع في حالة رغبة الباحث في الحصول على درجات محددة تسهل عليه مأمورية التحليل الإحصائي فيما بعد، وعلى الرغم من بساطة تلك الطريقة، فإنه يعاب عليها إلزام المستجيبين بنوعية محددة من الإجابات دون التعبير عن أنفسهم بشكل كامل.

- **الاستبيان غير المحدد:** ويوجد مُسمى آخر لذلك النوع من الاستبيان وهو (الاستبيان المفتوح)، ولا يوجد قيود على إجابات المستجيبين، حيث يقوم الباحث بوضع أسئلة مفتوحة، وذلك النوع سهل من حيث الإعداد، وغير مكلف ماليًّا، غير أنه يحتاج إلى وقت طويل من أجل إعادة تصنيف البيانات والمعلومات التي يحصل على الباحث العلمي، نظرًا لكثرتها وعدم تشابهها.
- **الاستبيان المتعدد:** وفيه يقوم الباحث العلمي بوضع أسئلة مفتوحة ومغلقة في آنٍ واحد، ويعد ذلك النوع أكثر كفاءة في الحصول على المعلومات والبيانات عن النوعين السابقين، ويمنح الفرصة للمفحوصين في الإجابة بشكل إيجابي.
- **الاستبيان بالصور:** ويستخدم الباحث العلمي في هذا النوع من الاستبيانات مجموعة من الصور كإجابة عن الأسئلة المطروحة، ويحتاج الباحث لذلك النوع في حالة كون مجموعة المستجيبين غير مؤهلين علميًّا، أو عبارة عن مجموعة من الأطفال صغار السن، وتلك الطريقة تعتبر شيقة وجذابة بالنسبة لهم عن الطرق الأخرى.

وهناك من يقسّم الاستبيانات إلى أنواع أخرى:

✓ **من حيث طرح الأسئلة:**

- **الاستبيانات المغلقة:** تكون الإجابة فيها على الأسئلة في العادة محددة بعدد من الخيارات مثل: (نعم) (لا) أو (موافق) (غير موافق) ...إلخ.

وقد يتضمن عددا من الإجابات وعلى المستجيب أن يختار من بينها الإجابة المناسبة، ويمتاز هذا النّوع من الإستبيانات بمايلي:

-سهولة تفريغ المعلومات منه.

-قلة التكاليف.

-لا يأخذ وقت طويل للإجابة على الأسئلة.

-لا يحتاج المستجيب للإجتهاد لأن الأسئلة موجودة وعليه اختبار الجواب المناسب فقط.

أمّا عيول هذا النّوع من الاستبيان تتلخص في مايلي:

-قد يجد المستجيب صعوب في إدراك معاني الأسئلة.

-لا يستطيع المجيب ابداء رأيه في المشكلة المطروحة.

ب- الاستبيانات المفتوحة: ويتميّز هذا النوع من الاستبيانات بأنه يتيح الفرصة للمجيب على الأسئلة الواردة في الاستبيان أن يعبّر عن رأيه بدلا من التّقيد وحصر إجابته في عدد محدود من الخيارات. ويتميّز هذا النوع بأنه:

-ملائم للمواضيع المعقدة.

-يعطي معلومات دقيقة.

-سهل التحضير.

أمّا عيوبه فهي:

-مكلّف.

-صعب في تحليل الإجابات وتصنيفها.

ت- الاستبيانات المفتوحة- المغلقة: وهي نوع من الاستبيانات تكون مجموعة من الأسئلة منها مغلقة تتطلب من المفحوصين اختيار الإجابة المناسبة لها. ومجموعة أخرى من الأسئلة مفتوحة وللمفحوصين الحرية في الإجابة، ويستعمل هذا النوع عندما يكون موضوع البحث صعبا وعلى درجة كبيرة من التعقيد مما يعني حاجتنا لأسئلة واسعة وعميقة، ويمتاز هذا النوع من الاستبانة بأنه:

-أكثر كفاءة في الحصول على المعلومات.

-يعطي للمستجيب فرصة لإبداء رأيه.

- ✓ **من حيث طريقة التطبيق:**

أ- الاستبيان المدارذاتيا من قبل المبحوث: وهو الذي قد يرسل بالبريد أو يوزّع عبر صفحات الجرائد أو يبث عبر الإذاعة والتلفزة، وفي هذه الحالة فإن المبحوث هو الذي يتصرف ويجيب على هذه الأسئلة المطروحة من تلقاء نفسه.

ب- الاستبيان المدارمن طرف المبحوث.

- ✓ **من حيث عدد المبحوثين:**

أ- استبيانات تعطى للمبحوثين فرادى.

ب- استبيانات تعطى للمبحوثين مجتمعين.

3- قواعد وشروط تصميم استمارة استبيانية:

لتصميم استمارة استبيانية هناك قواعد عامة وشروط معينة ينبغي مراعاتها عند تصميم الاستبيان منها مثلا:

- تحديد نوعية المعلومات المطلوبة هل هي حقائق محددة مثل المعلومات الشخصية أم معرفة آراء المبحوثين حول قضية معينة.
- تحديد الجهات التي سيوزع عليها الاستبيان.
- تحديد نوع الاستبيان هل هو مفتوح أو مغلق أو كلا النوعين معا.
- تحديد عدد الاستبيانات.
- وضع مسودة أولية للاستبيان.
- إعادة فحص وتعديل الأسئلة التي هي بحاجة للتعديل بعد استشارة خبراء في هذا المجال.
- تعريف المصطلحات والتعابير المستعملة في الاستبيان.
- تدقيق الاستبيان وتوضيح طريقة استعماله.
- عمل اختبار مبدئي للاستبيان.
- وضع مخطط زمني للقيام بالمشروع وتنفيذ جميع مراحله.

كما يجب مراعاة النقاط التالية عند القيام بتصميم الاستبيان:

- اختصار الاستبيان قدر الإمكان.
- استخدام اللغة البسيطة أي اللغة السائدة في مجتمع دراستي.
- الإيجاز في الأسئلة.
- تجنب طرح الأسئلة التي تتطلب إجراء حسابات ذهنية، أو التي تعتمد على ذاكرة المجيب.
- تجنب طرح الأسئلة الشخصية والأسئلة الموجهة نحو إجابة معينة.
- تجنب جعل صفحة الاستبيان تبدو فوضوية أو غير منظمة.
- طرح الأسئلة وفق ترتيب منطقي معين.
- وأخيرا.. القيام بالتوضيح أين؟ ومتى؟ ينبغي إعادة الإاستبيان.

4- خطوات إنجاز استمارة استبيانية:

تتضمن عملية تصميم الاستبيان ووضع الأسئلة الخاصة به خمس خطوات رئيسية هي:

أ- يتم أولا تحديد موضوع الدراسة بشكل عام والموضوعات الفرعية التي يمكن أن تنبثق منه، بعد ذلك يتم تقسيم المواضيع الفرعية إلى مجموعات أو نواحي محددة.

ب- يتمّ صياغة السؤال أو أكثر حول كل موضوع فرعي، مع مراعات التقليل من عدد الأسئلة بقدر الإمكان، ومحاولة الإستغناء عن الأسئلة غير الضرورية، لأن ذلك يقلل من نسبة الردود.

ت-إجراء اختبار تجريبي على الاستبيان عن طريق عرضه على عدد محدّد من أفراد الدراسة قبل اعتماده بشكل نهائي والطلب منهم التعليق عليه وتبيين الأسئلة المبهمة والغامضة أو غير المفهومة إن وجدت ومدى تغطية الاستبيان لموضوع البحث واقتراح أسئلة إضافية ضرورية لغايات الدراسة ولم ترد ضمن الاستبيان.

ث-تعديل الاستبيان بناء على الاقتراحات السابقة وإصداره بشكل نهائي تمهيدا لتوزيعه على العينة المراد دراستها.

5-طرق توزيع الاستبيان:

أ-التوزيع المباشر من قبل الباحث: وهذا يعني أن الباحث يتصل مباشرة مع المبحوثين ومزايا هذا الأسلوب:

- وجود الباحث مع المبحوثين يضفي على البحث الأهمية والجدّية في نظرهم.
- يستطيع الباحث أن يوضح أي نقطة غامضة في البحث للمبحوثين.
- يستطيع الباحث بهذه الطريقة دراسة ردود فعل المبحوثين عن قرب، وهذا يساعده في الدراسة.
- وجود الباحث يشجع المبحوثين على الاستجابة.

ب- التوزيع عن طريق البريد: إذا لم يكن مجتمع الدراسة محصورا في منطقة جغرافية صغيرة يلجأ الباحث إلى إرسال الاستبيان بالبريد وعلى الباحث هنا أن يقدم بعض التسهيلات للمبحوثين لإعادة الاستبيان له، ومن هذه التسهيلات:

-يرسل مع الاستبيان ظرف عليه الطابع والعنوان الخاص بهيئة البحث.

-أن تعطى للاستبيان أرقاما وترصد جوائز للأرقام التي تفوز بالقرعة.

حيث لهذه الطريقة مزايا تتمثل فيما يلي:

-توفير الوقت والمال والجهد.

-إمكانية الإتصال بأكبر عدد من المبحوثين.

ت- المسح عن طريق الويب: تعتبر عملية استخدام الويب في الاستطلاع والمسح أكثر استخداما، وخاصة مع ارتفاع معدلات استخدام الانترنت، حيث تؤمن عمليات المسح هذه فوائد هامة جدا للباحثين، على أنه ينبغي أخذ المزايا والمساوئ بعين الاعتبار قبل تحديد الطريقة التي سيتم استخدامها.

6-سمات الاستبيان:

- من المهم أن تكون الأسئلة المطروحة في الاستبيان مناسبة للوقت المُتاح للمستجيبين؛ من أجل الإجابة عن الأسئلة دون ترك أحدها.
- يجب أن يتم إعداد أسئلة الاستبيان بأسلوب واضح ومفهوم، وخاصة في حالة عرضه على مجموعة من المستجيبين غير مؤهلين علميًا بما فيه الكفاية.
- الابتعاد عن الأسئلة التي تمس الحياة الخاصة للمستجيبين، وكذلك الأسئلة التي تحض على العنف أو السلوكيات المجتمعية السلبية، وخاصة في حالة كونها لا تؤثر من قريب أو بعيد في نتائج البحث العلمي.
- يجب أن تكون الأسئلة التي يسوقها الباحث العلمي في الاستبيان بعيدة عن التحيز، ومن أمثلة ذلك عدم وضع الأسئلة التي توجه الباحث نحو الإجابة بطريقة معينة، أو بمعنى آخر التي توحي بالإجابة للمستجيبين.
- الابتعاد عن الأسئلة المركبة أو المعقدة؛ حتى لا يعزف المستجيبون عن الإجابة عنها.
- الترتيب المنطقي للأسئلة وفقًا لموضوع البحث العلمي؛ حيث إن ذلك يسهل على المبحوثين الربط بين الأسئلة، ووضع الإجابات المناسبة.
- في حالة استعانة الباحث بالاستبيان المغلق يجب أن يوفر نماذج الإجابات الوافية؛ حتى يستطيع المفحوصون التعبير عن أنفسهم قدر الإمكان.
- ينبغي على الباحث العلمي أن يضع مجموعة من الأسئلة الاختيارية؛ لقياس مدى صدق إجابة المبحوثين، ويتمثل ذلك في الأسئلة المختلفة في نقد الدراسات السابقة

7- إيجابيات الاستبيان وعيوب :

أ- **إيجابيات الاستبيان:**

- توفير الكثير من الوقت والجهد في جميع البيانات فلا يحتاج الباحث إلى صرف الكثير من الوقت والجهد خصوصا إذا تمّ إرسال استبيانات بالبريد.
- تغطية أماكن متباعدة في فترة وجيزة.
- تعطي للمبحوث الحرية في اختيار الوقت المناسب لتعبئة الاستبيان وحرية في التفكير والرجوع إلى بعض المصادر التي يحتاجها عكس المقابلة.
- يقلل من التحيز سواء من قبل الباحث أو المبحوث.
- تكاليفه ليست مرتفعة.
- يتطلب مهارة أقل من المقابلة.
- لا يحتاج إلى عدد كبير لجمعه.
- يمكن الحصول على المعلومات الحساسة عن طريقه حيث لا يستطيع المبحوث قولها مباشرة للباحث.
- يسهل تحليل نتائجه.

- تتوفر فيه شروط أفضل لتقنين المعلومات وذلك من خلال صياغة الأسئلة ومضمونها.

-يستخدم في البحوث التي تحتاج إلى بيانات حساسة ومحرجة.

ب- عيوب الاستبيان:

- لا تعود نسبة كبيرة من الاستبيانات التي تذهب بالبريد.

- لا يمكن استخدامه في المجتمعات الأمية.

- قد لا يفهم المبحوث بعض الأسئلة.

- لا يستطيع الباحث معرفة ردود فعل المستجيب عند إجابته على الأسئلة.

- قد تكون الإجابة من الأشخاص الذين يهمهم البحث تعبر عن فكر معين ولهذا فإن أجوبتهم على الأسئلة فيها نوع من التحيّز.

- وجود أسئلة غير مجاب عنها من قبل المبحوثين بعكس المقابلة فقد ينسى المبحوث الإجابة عن سؤال معين أو يتعمد ذلك لأن السؤال قد يستغرق وقتا وجهد أو لأنه يتعلق بنواحي شخصية يفضل المبحوث عدم الإدلاء بها.

- البدء بالأسئلة السهلة التي لا تعالج إلى تفكير من المبحوث أو الرجوع إلى بعض الملفات أو المراجع، ثم التدرج إلى الأسئلة الأكثر صعوبة.

-أن يعالج كل سؤال مشكلة واحدة أو ظاهرة معينة.

مراجع الدرس:

1- طارق العفيفي، الملاحظة في البحث العلمي، تم الاطلاع بتاريخ :2023-10-15، على الموقع : https://drasah.com/Description.aspx?id=5706

2- المقابلة تعريفها أنواعها مميزاتها وعيوبها ، الاكاديمية ، بتاريخ :2023-10-15، على الموقع https://www.bts-academy.com/blog_det.php?page=1719&title

3- ريم بوش، محاضرات في منهجية البحث العلمي، موجهة لطلبة السنة أولى ماستر ، تخصص: اتصال تنظيمي، كلية الاعلام والاتصال، تم الاطلاع بتاريخ :2023-10-16 على الموقع: https://fsic.univ-alger3.dz/wp-content/uploads/2020/04

4- تقي خالد ، لمقابلة في البحث العلمي : مفهومها وأنواعها وأهم معاييرها ، بتاريخ :2023-10-16 على الموقع: https://www.maktabtk.com/blog/post/176

5- الاستبيان وانواعه في البحث العلمي، مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية ، بتاريخ :2023-10-16 على الموقع:https://mobt3ath.com/dets.php?page=223&title

6- أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

7- عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001.

8- حسان الجيلالي، سلاطنية بلقاسم، منهج البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.